ـ « اي وحشية ، اي تمرد ! » ، قال شموليك منفعلا ، « تعال نفك قيوده » ٠

ـ « بل الافضل ان تبتعد ! » قال غابي ٠

ـ « هيا كفى ، هيا كفى ! » ، قال شموليك للمهر مهددا ، وهو يصالحه بغمر من لعشب عن بعد ٠ الا انه لم يستجب الى هذه الهدية العبث ، وراح يتراقص تراقص قيد متمرد ، وبغضب متزايد ، بحركات مبتورة لقوة الحبال ، ومكبوحة الجماح بانشداد القيد ، وبلبطات تذهب عبثا فتتورط بذاتها وتتعثر باندفاع الحركات التي لم يكن لها اي مدى ٠

ـ « انه سيكسر احدى قوائمه ! » ، صاح غابي ٠

ـ « لا بد وان نفتح له هذا » ، اجاب شموليك ٠ « مستحيل هكذا » ٠

ـ « انه سيكسر احدى قوائمه ! » عاد وصاح غابي ٠

تجرأ شموليك مقتربا منه واحدى يديه ممدودة بالهدية العشبية المصالحة ، بينما امتدت الاخرى للتربيت والتهدئة ، يقترب ويهدئه ، يقترب ويمصمص بلطف ، وبشيء من التجنب استعدادا لقفزة ارتداد ، توقف المهر ٠ عنقه مشدود بعنف وكأنه يستعد للنطح ظهره مقنطر متقوس ، ذيله متوتر ، مشدود ، قوائمه الاربع منحرفة حتى وكأن حوافرها تكاد تكون متلاصقة ، كجندب يهم بالقفز ، كقوس مشدود قبيل انطلاق السهم ، ماكثا هكذا برهة ، فولاذيا ، مرنا ، يزخر قوة متماسكة ، ويكاد يندفع برغبة جامحة ، بنشوة طليقة ، بنفس لا نهائي ، مسافات ومسافات ومسافات ٠ استوى بعد ذلك دفعة واحدة ، مشرئب العنق والرأس ذي الاذنين الصغيرتين المنتصبتين ، مزورا ، كما لو كان يتعقب هبوب الريح ، مصيخ كله ٠ ثم سرعان ما استرخى ٠ وبالتفاته حسن لعوب رنا الى شموليك ، ومد الى العشب شفتيه الطفوليتين ٠

اقترب شموليك منه مكللا بالنصر ، يمسد عنقه الحريري ، وبطنه المهتز ، وقوائمه الغزلانية الضاربة الى الحمرة ، يناجيه بكلمات حب عذبة رقيقة :

ـ « وسيم أنت ، لطيف أنت ، أجل ، أجل ، وسيم ، لطيف ! » ٠ كذا همهم شموليك ٠ ثم سرعان ما ركع مستلا خنجره يقطع قيد رجليه ، دافعا برأسه ومعظم جسمه بين قوائم المهر الصافن ٠

ـ « الافضل ان لا تحشر رأسك هناك ! » قال غابي غاضبا ، وخطا خطوة واحدة الى الامام ٠ فقفز المهر قفزة واسعة ، وذيله متطاوس ، وناصيته منتصبة ، ثم قفز قفزة اخرى الى الامام ، وبرأس يسبقه اندفع في عدو عاصف ، قفز من فوق السياج الواطيء (وبقية من حبل تتدلى فوق حافره) ، ثم لاح مرة اخرى عند نهاية الحقل المحروث واختفى ٠

نهض شموليك فاغر الفم ذاهل العينين واستدار نحونا والخنجر لا يزال في يده ، كله ذهول ودهشة ولا يستطيع التكلم : « مم ، أرأيتم ! ٠٠ ـ اي مهر ! ٠٠٠ »

أما غابي فقد فغر فاه وانفجر ضاحكا ، كان يضحك ويسعل ، يضحك ويضرب ركبتيه، يضحك ويستدير خلفه ، الينا ، وامامه ، الى شموليك ، وهو يحاول ان يقول شيئا ، الا انه كان يضيع في صخب الضحك الذي انتابنا جميعا ، الى ان تفجرت ضحكة ، شاملة ،